والجلل والقنابر وفي مقدار ساعتين ينقلب سوركم وتبطل
الانكم وحروبكم ونخبركم ان حضرة صاري عسكر المشار اليه
لمزيد رحمته وشفقته خصوصًا بالضعفا من الرعيه خاف
عليكم من سطوة عسكره المحاربين اذا دخلوا لكم بالقهر
اهلكوكم اجمعين فلزمنا اننا نرسل لكم هذا الخطاب امانا
كافيا لاهل البلد والاغراب ولاجل ذلك اخرنا ضرب المدافع
والقنابر الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة واني لكم
من الناصحين وهذا اخر جواب الكتاب فجعلوا جوابنا
حبس الرسول مخالف القوانين الحربية والشرعية المطهرة
المحمدية وحالا في الوقت والساعة هيج صاري عسكر
واشتد غضبه على الجماعة وامر بابتدا ضرب المدافع
والقنبر الموجب للتدمير وبعد مضي زمان يسير تعطلت
مدافع يافا المقابلة لمدافع الفرنسيس وانقلب عسكر الجزار
في وبال وتنكيس وفي وقت الظهر من هذا اليوم انخرق
سور المدافع بيافا وارتخ له القوم ونقب من الجهة التي ضرب
فيها المدافع من شدة النار والارادة لقضاء ولا مدافع وفي
الحال امر حضرة صاري عسكر بالهجوم عليهم وفي اقل من ساعة
ملكة الفرنساوية جميع البندر والابراج ودار السيف
في المحاربين واشتد الحرب والنهب فيها تلك الليلة
وفي يوم الجمعة غرة شوال وقع الصفح الجميل من حضرة
صاري عسكر الكبير ورق قلبه على اهل مصر من غني وفقير
الذين كانوا في يافا واعطاهم الامان وامرهم برجوعهم الى اوطانهم
بلادهم مكرمين وكذلك امر اهل دمشق وحلب برجوعهم

الى

الى اوطانهم سالمين لاجل ما يعرفوا مقدار شفقته ومزيد
رافته ورحمته بعفوا عند المقدره ويصفح وقت المعذرة
مع تمكنه ومزيد اتقانه وتحصنه وفي هذه الوقعه قتل اكثر
من اربعة الاف من عسكر الجزار بالسيف والبندق لما وقع
منهم من الانخراق واما الفرنساويه فلم يقتل منهم الا القليل
والمجروحين منهم ليسوا بكثيرة وسبب ذلك سلوكهم الى القلعة
من طريق الميناء خافية من العيون واخذوا ذخاير كثيره واموال
غزيره واخذوا المراكب التي في الميناء واكتسبوا امتعة
غالية ثمينه ووجدوا في القلعة اكثر من ثمانين مدفعا
ولم يعلموا مع مقادير الله ان الان الحرب لا تنفع فاستقيموا
عباد الله وارضوا بقضا الله ولا تعترضوا على احكام الله
وعليكم بتقوى الله واعلموا ان الملك لله يؤتيه من يشا
والسلام عليكم ورحمة الله فلما تحقق الناس هذا
الخبر تعجبوا وكانوا يظنون بل يتيقنون استحالة ذلك
خصوصًا في المدة القليلة ولكن المقضي كائن وفي يوم
الجمعة خامس عشره شق جماعة من اتباع الشرطة في
الاسواق والحمامات والقهاوي ونبهوا على الناس بترك
الفضول والكلام واللغط في حق الفرنسيس ويقولون
لهم من كان يؤمن بالله ورسوله فلينتهي ويترك الكلام
في ذلك فان ذلك مما يهيج العداوة وعرفوهم ان ان بلغ
الحاكم من المتجسسين عن احد تكلم في ذلك عوقب
او قتل فلم ينتهوا ولزما قبضوا على البعض وعاقبوه
بالضرب والتغريم وفي ذلك اليوم كان التحويل الربيعي

Copyright © King Saud University